Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« يرفضّ » بتشديد الضاد المعجمة ، أى يسيل ويترشش .

« يغتّ فيه ميزابان » ـ هو بغين معجمة مضمومة ثم تاء مثناة فوق ـ أيبجريان فيه جريًا له صوت ، وقيل : يدفقان فيه الماء دفقًا متتابعًا دائمًا ، من قولك : غت الشارب الماء جرعًا بعد جرع .

وعن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال : «حوضي كما بين عدن وعمّان ، أبرد من الثلج ، وأحلى من العسل ، وأطيب ريحًا من المسك ، أكوابه مثل نجوم السماء من شرب منه : لم يظمأ بعدها أبدًا . أول الناس عليه ورودًا صعاليك المهاجرين» قال قائل : من هم يا رسول الله؟ قال : « الشعثة [1] رءوسهم ، الشحبة وجوهم ، الدنسة ثيابهم ، لا تفتح لهم السدد ، ولا ينكحون المنعّمات ، الذين يعطون كل الذي عليهم ولا يأخذون كل الذي لهم » [2] رواه أحمد بإسناد حسن [3] .

الشَّحِبَةُ ـ الحاء المهملة بعدها باء موحدة ـ هو من الشحوب ، وهو تغير الوجه من جوع أو هزال أو تعب .

وقوله : « لا تفتح لهم السدد » أي لا تفتح لهم الأبواب .

وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول ، وهو بين ظهراني أصحابه : « إني على الحوض أنظر من يرد عليّ منكم ، فوالله ! ليقطعن دوني رجال ، فلأقولنّ : أي ربّ ! من أمتي [4] فيقول : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، مازالوا يرجعون على أعقابهم » رواه مسلم [5] .

---

(١) الشعث أو الأشعث : البعيد العهد بدهن رأسه ، وغسل شعره وتسريحه .

(٢) الحديث يتحدث عن صنف من الناس شغلهم العمل لرسالتهم عن حظوظ أنفسهم ، فلم يبالوا بشعث رءوسهم ، ولا بشحوب وجوههم ، ولا بوسخ ثيابهم لأنهم مشغولون بما هو أعظم وأكبر : أن يعطوا كل الذي عليهم من الواجبات ، وإن لم يأخذوا كل الذي لهم من الحقوق . وهذا ما ينقص الحضارة المعاصرة ، التي يعيش الناس فيها لمنافعهم وشهواتهم الخاصة ، ويقول كل فرد فيها : ماذا لي؟ وقلما يفكر أن يقول : ماذا علي ؟!

(٣) هو الحديث (٦١٦٢) من المسند ، وقال الشيخ شاكر : إسناده صحيح ، وأطال في تخريجه ، (ج ٩/ ٢٣ ـ ٢٥) وانظر : مجمع الزوائد (١٠/ ٣٦٥ ، ٣٦٦) .

(٤) هذه العبارة « من أمتي» تدل على أن الذين ارتدوا على أدبارهم من مجموع الأمة في عصورها المختلفة ، وليسوا من الصحابة الذين أثنى الله عليهم ورسوله ، يؤيد هذا قولهم في الحديث السابق : « يا نبي الله تعرفنا ؟ أي نحن أتباعك رغم كثرتنا وتتابع القرون علينا ، فأجابهم بأنه يعرفهم بالسيما والعلامة المميزة من أثر الوضوء . وقوله : هؤلاء من أصحابي ، يراد به : من أتباع ديني ، فهي صحبة معنوية . ولا بد من هذا التأويل جمعًا بين الأدلة . ولا مانع أن يراد : من ارتد بعد وفاته ﷺ .

(٥) رواه في الفضائل برقم (٢٢٩٤).